معلقة

امرئ القيس

معلقة أمروء القيس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْ مَلِ	1
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا	لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ	2
تَرى بَعَرَ الآرْآمِ فِي عَرَصَاتِها	وقِيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ	3
كَأَنّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا	لَدَى سَمُراتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ	4
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ	يقُولُونَ: لا تَهلِكْ أسىً وَتَجَمَّلِ	5
وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ	فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ	6
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوْ يرِثِ قَبْلَهَا	وَجَارَتِها أُمِّ الرِّبابِ بِمَأْسَلِ	7
إِذَا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا	نَسِيمَ الصِّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ	8
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً	عَلى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي	9
ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ	وَلا سِيمَّا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ	10
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي	فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ	11
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا	وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ	12
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خَدْرَ عُنَيْزَةٍ	فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي	13
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَامَعاً	عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ	14
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وأرْخِي زِمَامَهُ	وَلا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ	15
فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ	فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ	16
إِذا ما بَكى مَنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لَهُ	بِشِقٍّ وَتحْتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ	17
وَيَوْماً على ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ	عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ	18
أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ	وَإِن كنتِ قد أَزْمعْتِ صَرْمي فأَجْمِلي	19
أغَرَّكِ منّي أن حبَّكِ قاتِلي	وَأنَّكِ مهما تأمري الْقلبَ يَفْعَلِ	20
وَإِنْ تَكُ قد ساء تك مِني خَليقةٌ	فسُلِّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ	21
وَما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لِتضربي	بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قلْبٍ مُقَتَّلِ	22
وَبَيْضةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها	تَمتَّعْتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ	23
تجاوَزتُ أحْراساً إلَيها وَمَعْشراً	علّي حِراصاً لَوْ يسرُّونَ مقتَلي	24
إذا ما الثّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ	تَعَرُّضَ أثْناءِ الْوِشاحِ الْمفصَّلِ	25
فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثيابَها	لدى السّترِ إلا لِبْسَةَ الْمتَفَضِّلِ	26

27	وَما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنْجلي	فقالتْ: يَمينَ اللهِ مالكَ حِيلَةٌ
28	على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	خَرَجْتُ بها أَمْشي تَجُرّ وَراءنَا
29	بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ	فلمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الحيّ وَانْتَحَى
30	علّي هضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمَخْلخَلِ	هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِهاَ فَتمايَلَتْ
31	ترائبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ	مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ
32	غذاها نَميرُ الماءِ غيرُ الْمحَلّلِ	كَبَكْرِ الْمقاناةِ البَياضَ بَصُفْرَةٍ
33	بناظرَةٍ من وَحشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ	تصُدّ وَتُبْدي عن أسيلٍ وَتَتَّقي
34	إذا هيَ نَصَّتْهُ وَلا بمُعَطّلِ	وجِيدٍ كجِيدِ الرِّئْمِ ليْسَ بفاحِشٍ
35	أثيثٍ كَقِنْوِ النّخلةِ الْمتَعَثْكِلِ	وَفَرْعٍ يَزِينُ اَلمتنَ أسْودَ فاحِمٍ
36	تَضِلّ العِقاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَلِ	غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا
37	وَساَقٍ كأنبوبِ السَّقيّ الْمذَلّلِ	وكَشْحٍ لطيفٍ كالجديل مُخَصَّرٍ
38	نؤُومَ الضُّحى لم تَنْتُطِقْ عن تفضُّل	وتضحي فتيتُ المِسكِ فوقَ فراشها
39	أساريعُ ظَبيٍ أوْ مساويكُ إسْحِلِ	وَتَعْطو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنهُ
40	مَنارَةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتّلِ	تُضيءُ الظّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها
41	إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ درْعٍ ومجْوَلِ	إلى مِثْلِها يَرْنو اَلحليمُ صَبابَةً
42	وليسَ فُؤَادي عن هواكِ بُمنْسَلِ	تَسَلّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّسبا
43	نصيح على تَعذا لهِ غيرِ مُؤتَلِ	ألا رُبَّ خصْمٍ فيكِ أَلَوى رَدَدْتُه
44	عليَّ بأنْواعِ الْهمُومِ ليبْتَلي	وَليلٍ كمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخَى سُدو لَهُ
45	وَأرْدَفَ أعْجَازاً وَناءَ بكَلْكَلِ	فَقلْتُ لَهُ لّما تَمَطّى بصُلْبِهِ
46	بصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنكَ بأمْثَلِ	ألا أَيُّها اللّيْلُ الطّويلُ ألا انْجَلي
47	بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمِّ جندَلِ	فيا لكَ مِن لَيْلٍ كأنَّ نُجومَهُ
48	على كاهِلٍ منِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ	وَقِرْبَةِ أَقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها
49	بِهِ الذئبُ يَعوي كالَخليعِ الْمعَيَّلِ	وَوادٍ كجَوْفِ الْعَيرِ قَفْرٍ قطعْتُهُ
50	قليلُ اَلْغِنى إنْ كنتَ لّما تَموَّلِ	فقُلتُ لهُ لما عَوى: إنَّ شأنَنا
51	وَمَنْ يْحترِث حَرْثي وحَرْثَك يهزِل	كِلانا إذا ما نالَ شَيْئاً أفاتَهُ
52	بُمنْجَرِدٍ قَيْدِ الاوابِدِ هيْكلِ	وَقَدْ أغْتَدي والطّيْرُ في وُكُناتِها
53	كجُلْمُودِ صَخْرٍ حطّهُ السَّيْل من عَلِ	مِكَر مِفَرّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
54	كما زَلّتِ الصَّفْواءُ بالْمَتَنّزلِ	كُمَيْتٍ يَزِل اللّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ

على الذّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهتزامَهُ	إذا جاشَ فيهِ حميُهُ غَليُ مِرْجَلِ	55
مِسَحّ إذا ما السَّابحاتُ على الوَنَى	أَثَرْنَ الْغُبارَ بالكَديدِ المركَلِ	56
يَزِلّ الْغُلامَ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ	وَيُلْوي بأَثْوابِ الْعَنيفِ الْمثَقَّلِ	57
دَريرٍ كَخُذْروفِ الْوَليدِ أمَرَّهُ	تَتابُعُ كفَّيْهِ بخيْطٍ مُوَصَّلِ	58
لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وسَاقا نَعامةٍ	وَإرْخاءُ سِرحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ	59
ضليع إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ	بضاف فُوَيْقَ الأَرْض ليس بأعزَلِ	60
كأنَّ على الَمتْنَينِ منهُ إذا انْتَحَى	مَدَاكَ عَروسٍ أَوْ صَلايَةَ حنظلِ	61
كأنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ	عُصارَةُ حِنَّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ	62
فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ	عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ	63
فأَدْبَرْنَ كالجِزْعِ المَفصَّلِ بَيْنَهُ	بِجِيدِ مُعَمّ في الْعَشيرةِ مُخْوَلِ	64
فألْحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ	جَواحِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ	65
فَعادى عِداءً بَيْنَ ثوْرٍ وَنَعْجَةٍ	دِراكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ	66
فظَلَّ طُهاةُ اللّحْم من بَيْنِ مُنْضج	صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ	67
وَرُحْنَا يَكادُ الطّرْفُ يَقْصُر دُونَهُ	مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فيهِ تَسَفَّلِ	68
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجامُهُ	وباتَ بِعَيْني قائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ	69
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ	كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبيّ مُكَلّلِ	70
يضِيءُ سَنَاهُ أوْ مَصَابِيحُ راهِبٍ	أَمَالَ السَّلِيطَ بالذّبَالِ الْمُفَتَّلِ	71
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ	وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلي	72
على قَطَن بالشَّيْمِ أيمنُ صَوْبِهِ	وَأَيْسَرُهُ على الْسِّتَارِ فَيُذْبُلِ	73
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْماءَ حوْلَ كُتَيْفَةٍ	يَكُبُّ على الأذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ	74
وَمَرَّ على الْقَنّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ	فَأَنْزَلَ منْه العُصمَ من كلّ منزِلِ	75
وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بها جِذْعَ نَخْلَةٍ	وَلا أُطماً إلا مَشِيداً بِجَنْدَلِ	76
كَأَنَّ ثَبيراً فِي عَرانِينِ وَبْلِهِ	كَبيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ	77
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمجَيْمِرِ غُدْوَةً	من السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَهُ مِغْزَلِ	78
وَأَلْقَى بصَحراءِ الْغَبيطِ بَعاعَهُ	نزُولَ اليماني ذي العِيابِ المحمَّلِ	79
كَأَنَّ مَكاكّي الجِواءِ غُدَيَّةً	صُبِحْنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفَلْفَلِ	80
كانَّ الْسِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً	بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ	81